

د. طلال أحمد اختصاصي الجراحة العامة بمستشفيات الحمادي.. يجيب على التساؤلات: ***متى يكون ألم البطن بسيطًا ومتى يستدعي الطوارئ؟***

يُعدّ ألم البطن من أكثر الأعراض شيوعًا، وقد يكون سببه أمرًا بسيطًا وعابرًا كعسر الهضم أو الغازات، ولكنه في بعض الحالات قد يكون الإنذار الأول لمشكلة تحتاج إلى تدخل طبي عاجل. والمهم هنا ليس شدة الألم وحدها، بل طبيعتها، ومكانه، وكيف بدأ، والأعراض المصاحبة له.

سؤال مهم: متى يكون الألم غالبًا بسيطًا؟

قد يكون ألم البطن بسيطًا عندما يكون خفيفًا أو متوسطًا، ويظهر بعد وجبة ثقيلة أو بسبب الغازات أو الإمساك، ثم يتحسن تدريجيًا خلال ساعات، ولا ترافقه أعراض مقلقة.

وفي هذه الحالات يمكن غالبًا مراقبة الأعراض، مع تناول السوائل وتجنب الأطعمة الدسمة والثقيلة مؤقتًا، لكن استمرار الألم أو تكراره يستدعي التقييم الطبي حتى وإن لم يكن شديدًا.

السؤال الثاني: متى يجب عدم الانتظار؟

هناك علامات تستدعي مراجعة الطوارئ أو الحصول على تقييم طبي عاجل، من أهمها:

ألم شديد بدأ بصورة مفاجئة أو يزداد باستمرار.

ألم شديد عند لمس البطن، أو بطن قاسٍ ومشدود.

ألم مصحوب بقيء متكرر أو عدم القدرة على الاحتفاظ بالسوائل.

وجود دم في القيء أو البراز، أو تحول البراز إلى اللون الأسود.

ألم مع ارتفاع واضح في الحرارة أو تدهور الحالة العامة.

انتفاخ شديد في البطن مع توقف خروج الغازات أو البراز، خصوصًا إذا ترافق مع القيء.

ألم البطن مع الإغماء، الدوخة الشديدة، التعرق أو ضيق التنفس.

ألم بعد إصابة قوية أو ضربة على البطن.

ألم شديد أو مستمر لدى الحامل.

ملاحظة هامة:

مكان الألم قد يعطينا إشارة

قد يبدأ التهاب الزائدة الدودية بألم غير محدد حول السرة، ثم ينتقل إلى الجزء السفلي الأيمن من البطن.

أما الألم الشديد في أعلى البطن من الجهة اليمنى، خاصة بعد الطعام، فقد يرتبط بالمرارة، وقد يشير الألم في الخصرة الممتد نحو أسفل البطن إلى حصوة في المسالك البولية.

لكن هذه الأمثلة ليست قواعد ثابتة، ولا يمكن تشخيص سبب ألم البطن اعتمادًا على مكانه فقط.

من الأخطاء الشائعة تناول الأدوية بصورة عشوائية وتأجيل الفحص الطبي رغم استمرار الألم، وقد يؤدي الإفراط في بعض المسكنات، خصوصًا مضادات الالتهاب، إلى مشكلات في المعدة أو الكلى، كما أن تناول المضادات الحيوية دون تشخيص لا يعالج معظم أسباب ألم البطن وقد يؤخر التشخيص الصحيح.

الرسالة الأهم في موضوعنا:

ليس كل ألم في البطن حالة طارئة، ولكن الألم غير المعتاد الذي يزداد أو يستمر أو ترافقه علامات إنذار لا ينبغي تجاهله.

فالوقت قد يكون عاملاً مهمًا في حالات مثل: التهاب الزائدة الدودية، انسداد الأمعاء، التهاب المرارة أو

النزف الداخلي.

والقاعدة الذهبية البسيطة هي:

إذا كان ألم البطن شديداً، أو يزداد بدل أن يتحسن، أو ترافق مع تدهور واضح في الحالة العامة، فلا تنتظر في المنزل، واطلب التقييم الطبي.

دمتم بخير وصحة وعافية.